



المحاضرة الرابعة:
مظاهر الأدب الرقمي ومجالات التفاعلي

أتاحت التكنولوجيا عبر مختلف وسائطها فرصا لا حصر لها تمكن الأدب من استثمارها والاستفادة منها، حيث تتجلى النصوص الأدبية الرقمية (التفاعلية) في مظاهر عدة حددتها فاطمة البريكي في كتابها مدخل إلى الأدب التفاعلي في ما يلي:

المنتديات الأدبية الإلكترونية:

تفتح المنتديات الأدبية الإلكترونية نافذة للمتلقي تمكنه من تصفح مختلف النصوص الأدبية الرقمية وما يقدم حولها من قراءات نقدية، وهذا من شأنه أن يغني الأديب والمتلقي على حد سواء ويوسع من ذائقة المتلقي ويرفع من مستويات الإبداع وتحسين التجارب الإبداعية، فضلا عن كونها تختزل الزمان والمكان مع حفظ المادة الأدبية المعروضة مادام المنتدى قائما، كما أنها "تخلق فضاء للحوار والإبداع وتداول القضايا، كما تمنح فرصة للتعبير بحرية، والإحساس بالثقة بالنفس، فهي تمتد لدى فئات واسعة رغم بعض النقائص، من حيث المستوى واللغة المتداولة، التي تتخط أحيانا إلى مستويات دنيا¹.



¹ جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، ص 39.

وللإفادة فإن "هذه المنتديات ليست حكرًا على الإنترنت، ولا هي نتاج جديد ارتبط ظهوره بظهور هذه الشبكة، بل كانت المنتديات الأدبية معروفة من قبل منذ عرف الأدب، وبعد تطورها مع الزمن أصبحت متاحة للجميع ممن يهتمون بالأدب، وهي أكثر من أن تحصى، ويتخذ كل منها طريقة وأسلوبًا مختلفًا في التواصل وتبادل الأدب بفنونه المختلفة، شعرا ونثرا، ويفتح فيها باب النقاش حول النصوص كتابة من خلال المداخلات والتعليقات والنقد البناء".²، ومن المنتديات الأدبية العربية نذكر:

- نادي رشف المعاني الأدبية: <http://rashf-alm3any.com/rashf>

- منتدى القلعة العربي: <http://www.al-qal3ah.net/vb/forumdisplay.php?f=21>

الصالونات الأدبية الإلكترونية "الحوارية":

الصالونات الأدبية ليست ابتكارًا جديدًا، بل عرفها الأدب في مختلف الثقافات سواء تحت اسم الصالون الأدبي أو السوق الأدبية... وتتيح شبكة الإنترنت للأدباء والمنقذين والمهتمين بالأدب لأن ينشئوا صالونات يمارسون فيها الحوار الأدبي الحر، بعيدًا عن أي قيود قد تفرضها الصالونات الأدبية الواقعية والتي كانت موجودة في عصر ما قبل الإنترنت، كقيد المكان مثلًا، الذي يعد أهم فرق بين هين النمطين المختلفين للصالون الأدبي؛ فهو يتم إلكترونياً ويسمح بحضور الأفراد من مختلف أنحاء العالم للجلسات التي تعقد في مكان واحد هو فضاء الشبكة.³



²فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 31/32.

³ينظر، فاطمة مختاري، خصائص الأدب التفاعلي في رواية ظلال الواحد لمحمد سناجلة، مجلة الباحث، ع14، 2019، ص 30/36.

تعمل هذه الصالونات الأدبية على عقد التواصل بين الشعراء والأدباء وبين متلقيهم بالصوت والصورة من خلال استخدام الكاميرات، كما هو معمول به في الملتقيات والمؤتمرات العلمية التي تعقد عن بعد، وبهذا فإن هذه الصالونات توفر على مستخدميها الوقت والجهد والمال، ومن أمثلة هذه الصالونات نذكر صالون نزال الكعبي النجفي، الذي خصصه لتبادل الشعر صوتياً، ويصرح صاحب الصالون أن يرمي إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها أن يكون هذا الصالون مكاناً يلتقي فيه الشعراء ومحبو الشعر باختلاف ضروبه لكي يسمعون النصوص الشعرية مباشرة من أصحابها، وبهذا يجمع شتات الشعراء وجمهورهم، كما يرى أن هذا الصالون يمكن أن يكون مكاناً لتعلم العروض بالنسبة للشعراء حديثي العهد بالكتابة الشعرية والذين يجهلون علم العروض وكيفية ضبط الأوزان الشعرية مع امتلاكهم لموهبة شعرية حقيقية، فضلاً عن تعرف القراء على الشعراء المغمورين والذين لا يملكون دواوين شعرية⁴

المواقع الأدبية الإلكترونية:

تشير فاطمة البريكي في هذا الصدد إلى أن المواقع الأدبية الإلكترونية "تتنوع بتنوع توجهات مالكيها والقائمين عليها، فبعضها شخصي بشكل كلي، لا يقدم غير الإنتاج الأدبي لصاحب الموقع، وما كتب عنه سواء نشر على الإنترنت، أو غيره من الجرائد والمجلات، فيعاد تقديمه عبر الموقع، وبعضها مؤسساتي تنشئه مؤسسة ما حكومية أو خاصة، وتقدم فيه لإصداراتها إنتاجات أعضائها، وبعضها شخصي من حيث الملكية؛ وعام من حيث المضمون والمحتوى، إذ يقدم الإنتاج الأدبي دون أن يتقيد إلا بكونه أدباً، وبذلك يمزج فيه بين نتاج مالك الموقع، والنتاج الأدبي الجديد لأي أديب"⁵.

وعليه فإننا نلمس نوعين من المواقع، المواقع العامة، أو المؤسساتية، والمواقع الشخصية، "النوع الأول هو عبارة عن مواقع كتاب أدركوا أهمية هذه التكنولوجيا، فأنشؤوا مواقع تعرض إنتاجهم، مثل اتحاد كتاب الأنترنت العرب، بادرة مهمة للم شتات الكتاب الأنترناتيين، ومن المواقع العربية الرائدة والجديرة بالذكر أيضاً (الوراق)، وهو مكتبة رقمية، اقتصت بشكل أساسي بكتب التراث العربي والإسلامي، قامت بإنشائها شركة (كوزموس

⁴ ينظر، فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 33/34.

⁵ المرجع نفسه، ص 37.

للبرمجيات) وتضم أهم المصادر وأمّهات الكتب، فيعتبر الوراق الناشر الوحيد على الانترنت لكتب الأغاني والطبقات الكبرى والكامل في اللغة والأدب ومئات غيرها، وأهمية الوراق تكمن في أنه يتيح الوصول إلى مجموعة من أهم النسخ الورقية من هذه الكتب، أما المواقع الشخصية فهي مواقع باسم كتاب معينين، ينشر بها الكاتب نتاجه الأدبي والنقدي، كما له أن يختار ما يكتب ويسمح لمن يشاء بالتعليق وإبداء الآراء حول نصوصه، وربما يشركهم في كتابة ما بدأه بشكل تفاعلي، هذه المواقع العامة والشخصية من الكثرة بمكان فلا يمكن الإحاطة بها⁶



يعتبر موقع مرايا الثقافي "المحاولة الجادة الأخرى التي تعتبر كنواة ممتازة لمكتبة رقمية أدبية هي، والذي قام بإنشائه الباحث اللبناني عدنان الحسيني والشاعر الإماراتي علي بن تميم ويسعى الموقع لجمع الإنتاج الأدبي العربي المعاصر من شعر وقصة ومسرح ضمن موقع واحد"⁷

كما نشير في هذا السياق إلى بعض المواقع المهمة بالمجال الأدبي خاصة الشعر، منها "موقع جهة شعر" للشاعر البحريني قاسم حداد، وموقع موسوعة الشعر العربي الذي

⁶ جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، ص 39.

⁷ المكتبات الرقمية تبشر بإغناء محتوى الأنترنت، أطلع عليه بتاريخ: 2023/03/28 على

الساعة 14:25، <https://www.marefa.org>

يصدره من مصر الدكتور علي محيلبة، ولعل من أهم المواقع الأدبية (موقع الموسوعة الشعرية) الذي قام بإنشائه (المجمع الثقافي) في أبو ظبي، هذا العمل يهدف إلى جمع كل ما قيل في الشعر العربي منذ الجاهلية وحتى عصرنا الحاضر، يضم الموقع أكثر من ثلاثة ملايين بيت من الشعر العمودي الفصيح⁸

المجلات الأدبية الإلكترونية:

تعتبر المجلات الأدبية الإلكترونية " الشكل الذي يتمثل الأدب من خلاله إلكترونياً، بسيطاً ولا يحتاج إلى الكثير من التكنولوجيا ليظهر إلى حيز الوجود، إن النسخة التي يقدمها موقع الجريدة أو المجلة هي عبارة عن نسخة إلكترونية للنسخة الورقية التي تصدر يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً، ولا يبذل القارئون عليها غالباً أي جهد إضافي لتقديم النسخة الإلكترونية عبر أثير شبكة الإنترنت، ومع هذا تنقسم المجلات المقدمة عبر الإنترنت قسمين : قسم منها يقدم نسخة إلكترونية فقط، وقسم آخر يقدم نسخة إلكترونية بالإضافة إلى النسخة الورقية⁹.



⁸ موقع الموسوعة الشعرية: <https://poetry.dctabudhabi.ae/#/>

⁹ فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 39

وهذا ما يؤكد جمال قالم حيث يقول: إننا "نجد الجرائد والمجلات الأدبية المتخصصة كما نجد الصفحات الأدبية في الجرائد والمجلات الإلكترونية، كما نجد بعضها نسخة إلكترونية لأخرى ورقية تصدر يوميا، أو أسبوعيا، أو شهريا، أو غير ذلك، وبعضها الآخر نسخة إلكترونية فقط دون أن يكون لها مقابل ورقي،¹⁰ ومن أمثلة هذه الأخيرة نذكر:

مجلة أفق الثقافية: <http://ofooq.com>

مجلة ألواح: <http://alwah.com>

مجلة إيلاف: <http://www.elaph.com>

وهذه المجلات وغيرها لا تقدم إلى القارئ إلا عبر الوسيط الإلكتروني فقط، إذ لا توجد منها نسخ ورقية، أما المجلات الأدبية التي تصدر نسختين ورقية وإلكترونية، فمنها على سبيل المثال:

مجلة نزوى على الرابط: <http://nezwa.com>

مجلة الاغتراب الأدبي على الرابط: <http://alightirab.cjb.net>

- الكتاب الإلكتروني:

يحتوي الكتاب الإلكتروني على جزأين مختلفين مكملين لبعضهما وهما: آلة القراءة hardware، ومحتوى الكتاب الرقمي المحمل في الآلة software؛ وما يجدر ذكره مبدئيا هو أن آلة القراءة، أو الجهاز المادي أصبح واقعا موجودا ومتوفرا في الأسواق بثمن زهيد إلى حد ما، بعد أن كان حلاماً، أما المحتوى الرقمي أو المادة الرقمية فيمكن الحصول عليها من بعض المواقع الإلكترونية التي توفر هذا النوع من الكتب، والتي أخذت تشق طريقها في الواقع الافتراضي لتدخل به الواقع الحقيقي في فترة قريبة¹¹.

وقد فصلت فاطمة البريكي الحديث عن هذان المكونان حيث نجدها تعرف آلة القراءة بأنها جهاز عرض إلكتروني بحجم الكتاب، تعرض النصوص فيه على شاشة الكريستال السائل، وقد نجح فريق من الباحثين في شركة (هيولي تبا كارد) في تطوير نموذج أولي لكتاب إلكتروني لديه القدرة على حمل مكتبة بأكملها في جهاز لا يزيد حجمه عن حجم

¹⁰ جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، ص 39.

¹¹ ينظر، فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 41.

كتاب وركي، وهو مزود بشاشة وأشرطة لمس حساسة تتيح للقارئ إمكانية التصفح، وتحميل الكتب الإلكترونية على ال جهاز الذي يمكن توصيله بالكمبيوتر العادي¹².



أما المحتوى الرقمي فتعرفه بأنه المادة المحمولة من خلال أحد المواقع الإلكترونية، أو دور النشر الإلكترونية، والتي تتيح فرصة الحصول على نسخة رقمية من الكتاب، سواء أكانت له نسخة ورقية أم لا ، وهو أسلوب لقراءة الكتب والمجلات من خلال شاشة الحاسوب وأجهزة اليد المحمولة بطريقة سهلة ومريحة للقارئ، بحيث تحول دور النشر الإلكترونية أعمال الكتاب والأدباء من كتب ورقية إلى كتب إلكترونية يمكن قراءتها عبر برامج على غرار (أكروبات ريدر Acrobat reader -)¹³

¹² ينظر، فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص41.

¹³ ينظر، المرجع نفسه، ص43.